Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باستقامة تريد (بك) . لم يسبق له قط أن رأى كلباً ينسعر ، كما أنه لم يكن لديه سبب قط ليخشى السعار ، ومع ذلك فقد كان يعرف أن ثمة رعباً هنا ، فهرب منه مفزوعاً . مستقيماً راح يتسابق ، ودولي – اللاهثة المزبدة – وراءه بخطوة واحدة ، وليس بمقدورها أن تلحق به ، فكان رعبه عظيماً ، ولم يكن بمقدوره أن يتركها تلحق به ، فكان سعارها عظيماً . غاص (بك) عبر الصدر المشجر للجزيرة ، وطار هابطاً إلى النهاية الدنيا ، وعبر قنالاً مملوءاً بالثلج الخشن إلى جزيرة أخرى ، وبلغ جزيرة ثالثة ثم انحنى عائداً إلى النهر الرئيسي ، وفي يأس راح يعبره . وطوال الوقت ، ومع أنه لم ينظر خلفه ، كان يصل إلى مسامعه هريرها وراءه بنطّة واحدة لا غير . ناداه فرانسوا على بعد ربع ميل فانطوى عائداً ، ما يزال متقدماً بنطة واحدة فقط ، لاهثاً بألم من أجل الهواء وواضعاً كل ثقته في أن فرانسوا سيخلصه . أمسك سائق الكلاب الفأس منصوبة في يده ، وما أن انطلق (بك) عابراً إياه حتى انسحقت الفأس هابطة فوق رأس دولي المجنون .

ترنح (بك) على الزلاجة ، مرهقاً ، منتحباً كي يلتقط نفساً ، يائساً . كانت هذه فرصة سبتز . قفز على (بك) ، ومرتين غاصت أنيابه في خصمه اللا مقاوم ، ونهشت ومزقت اللحم حتى العظم . ثم هبط سوط فرانسوا ، وحصل (بك) على الرضا لرؤية سبتز ينال أسوأ جلد تلقاه أي من أفراد الفريق حتى ذلك الحين . وعلق بيرو :

– «شيطان ، هذا السبتز . ذات يوم لعين سوف يقتل بك ذاك» . فكان تعقيب فرانسوا :

– «ذلك الـ(بك) شيطانان . طول الوقت أنا أراقب ذلك البك أعرف ذلك مؤكداً .

اسمع : في يوم بديع لعين سيصاب بالسعار مثل جحيم وحينذاك سوف